٨٢

حصل له ذلك الجزم بالواجب من الايمان من بيانية اي الذي هو الايمان
اذ لم يبق بعد حصول الجزم المذكور سوى الاستدلال ومقصود الاستدلال
هو حصول ذلك الجزم فاذا حصل المكلف ما هو المقصود منه اي من الاستدلال
فتعذر قيامه بالواجب ومقتضى هذا التعليل ان لا يكون عاصيا بعدم الاستدلال
اي بتركه لان وجوبه اي الاستدلال انما كان ليحصل ذلك الجزم فاذا حصل
سقط هو اي وجوب الاستدلال الذي هو وسيلة اذ لا معنى لاستحصال المقصود
بالوسيلة بعد حصوله دونها غير ان بعضهم ذكر الاجماع على عصيانه بترك الاستدلال
فان صح ما نقله هذا البعض من الاجماع فسببه اي فعصيانه بسبب ان المقلد
عرضة اي معرض لعروض التردد للمقلد بعد جزمه وذلك لعروض اي بسبب
عروض شبهة له بخلاف الاستدلال المحصل للجزم فان فيه اي في
الاستدلال حفظه اي حفظ الجزم عن عروض التردد بعده وقوله ولان
عطف على التعليل السابق بقوله اذ لم يبق وهو تعليل ثان لقيام المقلد
بالواجب من الايمان وهو ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يقبلون ايمان
عوام الامصار التي فتحوها من العجم بيان لقوله عوام حال كون ايمانهم
صادرا تحت السيف ولات [illegible] الاستدلال او لموافقة بعضهم بعضا بان
يسلم زعيم منهم مثلا فيوافقه غيره وتجويزهم اياهم اي حمل الصحابة عوام
الامصار او حمل البعض السابق بالايمان الموافق له على الاستدلال بعيد
في بعض الاحوال التي اذا لقلت يكاد يجزم العقل بعدم الاستدلال معها
ثم بعد هذا الخلاف في ماهية الايمان اختلفوا في التصديق القائم بالقلب
الذي هو جزء مفهوم الايمان على قول او تمامه اي تمام مفهومه على قول كما سبق
اهو اي التصديق من باب العلوم والمعارف او هو من باب الكلام النفسي
فقيل بالاول وسواه من باب العلوم والمعارف ودفع بالقطع بكفر كثير
من اهل الكتاب مع علمهم بحقيقة رسالته عليه الصلوة والسلام وحقيته

بحيث

[illegible]

وحقية ما جاء به كما اخبر عنهم تعالى بقوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه
كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون في اي كثيرة كقوله
تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وقوله تعالى يا اهل الكتاب لم تكفرون
بايات الله وانتم تشهدون يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون
الحق وانتم تعلمون وقوله وبان عطف على بالقطع اي ودفع ايضا بان
الايمان مكلف به والتكليف انما يتعلق بالافعال الاختيارية والعلم
مما يثبت بلا اختيار كمن وقعت مشاهدته على من ادعى النبوة والمعجزة
المعجزة بان شاهدهما من الدعوى وظهور المعجزة فلزم نفسه عنده ذلك
اي عنده وقوع مشاهدته العلم بصدقه ونفسه مفعول مقدم للزم والفاعل العلم
وذهب امام الحرمين وغيره الى انه من قبيل الكلام النفسي وعبارته
في الارشاد ثم التصديق على التحقيق كلام النفسي ولكن لا يثبت الا مع
العلم فانا اوضحنا ان كلام النفسي يثبت على حسب الاعتقاد انتهى قال
صاحب القنية اختلف جواب الشيخ ابي الحسن الاشعري في معنى التصديق
الذي هو تمام حقيقة الايمان عنده فقال مرة هو المعرفة بوجوده تعالى والاهيته
وقدمه وقال مرة التصديق قول في النفس غير انه يتضمن المعرفة ولا يصح
دونها وهذا الثاني في مقدار ما قاله القاضي ابو بكر الباقلاني فان التكذيب
والتصديق والصدق والكذب بالاقوال اجدر منه بالعلوم والمعارف
ثم يعبر عن تصديق القلب باللسان انتهى وظاهر عبارة الشيخ ابي الحسن المنقول
عنه آنفا انه اي التصديق كلام للنفس مشروط بالمعرفة يلزم من عدمها عدمه
لان الاستسلام الباطن انما يحصل بعد حصول المعرفة اعني ادراك مطابقة
دعوى النبي للواقع اي تجليها للقلب والانكشاف وتحتمل انه اي التصديق هو
المجموع المركب من المعرفة ومن ذلك الكلام النفسي فيكون كل منهما ركنا من الايمان
فلا بد لتحقق الايمان على كلا الاحتمالين في عبارة الشيخ ابي الحسن

في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)